

نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

ولمعرفة ابن سعيد بمثل هذا وتحقيقه فيه أكبر من غيره وإسبحانه أعلم - فقال : ألف ربع وثلاثون ربحا منها في رمضان خمسمائة ربع وفي الثريات التي من الفضة - وهي ثلاثة - اثنان وسبعون رطلا لكل واحدة ثمانية عشر في ليلة وقدها . وقال في المنبر : إنه مركب من ستة وثلاثين ألف وصل قام كل واحد منها بسبعة دراهم فضة وسمرت بمسامير الذهب والفضة وفي بعضها نفيس الأحجار واتصل العمل فيه تسعة ثم قال : ودور الثريا العظيمة خمسون شبرا وتحتوي على ألف كأس وأربعة وثمانين كلها موشاة بالذهب إلى غير ذلك من الغرائب . الفقيه الكاتب أبو محمد إبراهيم ابن صاحب الصلاة الولبني يصف جامع قرطبة بما نصه : عمر إسبحانه بشمول السعادة رسمك ووفر من جزيل الكرامة قسمك ولا برحت سحائب الإنعام تهمني عليك ثرة وأنامل الأيام تهدي إليك كل مسرة لئن كان أعزك إسبريق الوداد بيننا عامرا وسبيل المحبة عامرا لوجب أن نفض ختمه ونرفض كتمه لا سيما فيما يدر أخلاق الفضائل ويهز أعطاف الشمائل وإني شخست إلى حضرة قرطبة - حرسها إسبعالى ! - منشرح الصدر لحضور ليلة القدر والجامع - قدس إسبعالى بقعته ومكانه وثبت أساسه وأركانها ! - قد كسي ببردة الازدهاء وجلي في معرض البهاء كأن شرفاته فلول في سنان أو أشرف في أسنان وكأنا ضربت في سمائه كلل أو خلعت على أرجائه حلل وكان الشمس خلفت فيه ضياءها ونسجت على أقطارها أفياءها فترى نهارا